رُوّاد شرح الشِعر

الدكتور فخر الدين قباوة

عندما نشطت حركة التدوين خرج العلماء إلى البادية ، يجمعون الشعر القديم ، محلّى بما يقتضيه من أخبار وأنساب (١) وتفسير لما أشكل من غريبه ومعانيه . ولهذا كان أبو عمرو بن العلاء يجمع ، طوال حياته ، أشعار العرب القدماء ، ملحقاً بها شروحاً مع بعض الملاحظات اللغوية (٢). وكذلك كان يفعل معاصروه ، أمثال حمّاد الراوية ، والمفضّل الضبّي، وخلف الأحمر ، الذين ألحقوا بما رووه أو دوّنوه من أشعار العرب إشاراتٍ سريعة من تفسير لغريب ، وشرح لمعنى ، وبسط لخبر أو نسب ، ونقد لشاعر.

ففي أمثال العرب ، للمفضّل الضبي (٣) أن قيس بن زهير أغار على إبل بني زياد ، واستاقها ، حتى قدم بها مكة ، وباعها . « فقال قيس في ذلك :

أَلم يَبلُغْك ، والأنبـاءُ تَنْمِي بما لاقتْ لَبُونُ بَني زيادِ ؟

---

(١) تاريخ الأدب العربي لبلاشير ١ : ١٢٦ ، والعصر الجاهلي ص ١٤٨

(٢) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢ : ١٢٩ حيث نسب المؤلف إلى أبي عمرو الشرح المنشور على ديوان الخرنق . والراجح أنه لشارح آخر نقل عن أبي عمرو في ص ٦ و ٧ وعن أبي مرهب في ص ٧ ، وانظر ص ٩ منه أيضاً .

(٣) أمثال العرب ص ٣٨ — ٣٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومَحْبِسِها ، لدى القُرشيِّ ، تُشْرَى بأدراعٍ ، وأسيافٍ ، حِدادِ
ألم يَعلمْ بَنُو الميقابِ أنّي كريمٌ ، غيرُ مُعتلثِ الزّنادِ

أي : ليس بفاسد الأصل . الوقب : الأحمق . والميقاب مثله ، وقالوا : التي تلد الحمقى . ومعتلث : لاخير فيه .

أطوّفُ ما أطوّفُ ، ثم آوِي إلى جارٍ ، كجارِ أبي دُؤادِ

جار قيس بن زهير : ربيعة بن قرط بن غيلان بن أبي بكر بن كلاب . ويقال : جار أبي دؤاد : الحارث بن همّام بن مرّة بن ذهل ابن شيبان . وكان أبو دؤاد في جواره ، فخرج صبيان الحي يلعبون في غدير ، فغمسوا بُنيّ أبي دؤاد ، فمات . فخرج الحارث ، فقال : لايبقى في الحيّ صبيٌّ إلا غرّقتُه في الغدير . فودى ابنَ أبي دؤاد ، بذلك عدّة ديات » .

وإذا كان أكثر ما دوّنه رجال هذه الطبقة لم يصل إلينا ، خالصاً مجرّداً صرفاً كما أثبتوه ، لنستطيع أن نتبيّن مدى أثرهم الشخصي فيه ، فإن المتأخّرين ، من علماء القرنين الثاني والثالث ، قد استوعبوا في مصنّفاتهم نبذاً كثيرة من تلك الجهود تقدّم للدارس أمثلة حيّة من آثار أسلافهم ، في تقريب الشعر القديم إلى الأفهام ، وحفظه من الاندثار بين طيات الغموض والإبهام .

ثم كان الجيل الثاني ، من أمثال الأصمعيّ ، وأبي عبيدة ، وأبي زيد ، والأخفش الأوسط ، وأبي عمرو الشيبانيّ ، وابن الأعرابيّ ، فتلقف أبناؤه تراث شيوخهم وأضافوا إليه ، من جهودهم ، ثروةً غنيّة من التفسير والشرح والنقد . وبذلك اتسع ميدان الشروح ، وتكوّن من نتاج صنيعهم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

خطوة واضحة للشروح الأدبية المقصودة ، محتفظة بالبساطة القائمة على الإيجاز ، والدقّة ، والإجمال ، خلا ما يورد أحياناً من أخبار مطوّلة مسهبة .

كان همّ الطبقة الأولى هو جمع الشعر العربي وحفظه من الضياع ، فانصبّت جهود رجالهـــا في روايته وتدوينه (١) . أمّا ما ضمّوه إليه من تعليقات ، فقد كان عنصراً ثانوياً ، عارضاً غير مقصود لذاته . ذلك لأنّ حماداً ، والمفضّل ، وخلفاً ، وأضرابهم ، كانوا رواة للشعر والأخبـار أكثر منهم رجال لغة ومعان ، في حين أنّ تلاميذهم كانوا أصحاب رواية ، ولغة ، وتفسير ، ونقد . فظهرت في مصنّفاتهم أصداء هذه الجوانب ، متعاونة منسجمة ، وإن كانت الرواية قد لبثت في آثارهم محتفظة بسيادتها وظهورها .

وبين رجال هاتين الطبقتين تطوّرت حركة الشـروح تطوّراً ظاهراً في الإملاء والتصنيف . وقد كان أكثر مدوّني المصنّفـات الأولى يثبتون ـ أو يملون ـ القصيدة ، أو المقطوعة ، كاملة ، ثم يُتبعونهـا تعليقاتهم . ولكن منتصف القرن الثاني استطاع أن يدفع العلمـــاء إلى تعديل تلك الطريقة بحيث يتيسر للقارىء والسامع الفهم وصحة الاستفادة . ذلك أنّ إثبات التفسير في ذيل القصيدة ، أو المقطوعة ، يتطلب من السامع حفظَ الأبيات المفسّرة كلّها ، ومن القارىء الرجوعَ إلى الأبيات مراراً ، ليتم استيعاب المعاني . وهذا أمر يعسر تحقيقه على الشادين والضليعين (٢) . وقد أحسّ العلماء ، بضرورة إيجاد سبيل يزيل ذلك العسر . فكان أن أثبت

(١) تاريخ الأدب العربي لبلاشير ١ : ١٤١ وشرح ديوان أبي تمام ص ١٠ من مقدمة الناشر .

(٢) انظر شرح الحماسة للتبريزي ١ : ٦

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأخفش تحت كل بيت من الشعر تفسيره .

وقد اختلف في تحديد الأخفش الذي خطا هذه الخطوة بالشروح ، فقيل : هو أبو الخطّاب الأخفش الأكبر . وقيل : هو الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة ، قال السيوطيّ (١) : « أبو الخطّاب أوّل من فسّر الشعر تحت كلّ بيت . وما كان الناس يعرفون ذلك قبله ، وإنما كانوا إذا فرغوا من القصيدة فسّروها » . وقال أبو العباس أحمد بن يحيى (٢) : « أوّل من أملى غريبَ كلّ بيت من الشعر تحته الأخفش ـ وكان ببغداد ـ وكان الطوسيُّ مستمليه . ولم أدْركْه ، لأنه كان قبل عصرنا ، وكان يقال له: الأخفش الراوية » .

وإذا كان لا بدّ لنا من الخوض في هذا الخلاف ، فإننا نرجّحُ قول أبي العبّاس ثعلب ، على قول السيوطيّ ، للأسباب التالية :

١ ـ ثعلب من علماء القرن الثالث ، والسيوطي من علماء القرن التاسع . وللقديم في مثل هذا الموضوع حقّ الترجيح ، ولا سيّما إذا علمنا أن ثعلباً قد ولد (٣) في عصر الأخفش الأوسط ، وعاصر أصحابه وتلاميذه ، وأخذ عنهم أخباره . أما السيوطي فقد كان ينقل عن الكتب التي وقف عليها ، وليس بعيداً أن يكون قد تعجّل النقل فنسب إلى الأخفش الأكبر ما هو للأخفش الأوسط .

---

(١) المزهر ٢ : ٤٠٠ ، وبغية الوعاة ص ٢٩٦ وانظر : الأعلام ٤ : ٥٩ . وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢ : ١٥١

(٢) طبقات النحويين واللغويين ص ٧٦ وإنباه الرواة ٢ : ٣٩ . وكلاهما في ترجمة الأخفش الأوسط .

(٣) ولد ثعلب سنة ٢٠٠ وتوفي الأخفش سنة ٢١٥ . بغية الوعاة ص ١٥٨ و١٧٢

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢ – اتصل أبو العباس ثعلب بالمصنفات الأدبية واللغوية ، منذ صباه . فاطلع على مؤلفات الأخفش الأوسط ومن تقدّمه وعاصره . وقد ازداد بها خبرة حين رجع إليها ، وصنع الشروح على دواوين الشعر القديم(١). فكان أقدر على القول الفصل في مثل هذا الموضوع .

٣ – عُرف الأخفش الأكبر باللغة والنحو ، فلم يترك آثاراً في ميدان الشروح الأدبية ، يَستخلص منها الدارس طريقته في الشرح . بل إنه قلما ورد ذكره في مصنّفات الشروح الأدبية وغيرها . أما الأوسط فقد كان له ، بالإضافة إلى شهرته اللغوية والنحوية ، جهود في الشروح الأدبية ، خلّف منها كتاب (٢) « معاني الشعر » ، وذكراً ظاهراً في مصنّفات المتأخرين من الشراح . وحَرِيٌّ بآثاره هذه أن تقدّم لثعلب وغيره أنموذجاً من صنيعه في تاريخ الشروح الأدبية .

٤ – الأخفش الأكبر معاصر لرجال الطبقة الأولى من مدوّني الشعر ومفسّريه ، ولم يكن قبله من يعملون في هذا الميدان لننسب إليهم تفسير الشعر جملة . أما الأخفش الأوسط فقد تقدمه رجال الطبقة الأولى ، أمثال أبي عمرو بن العلاء ، وحماد ، والمفضّل ، وخلف . وغير بعيد أن يكون هؤلاء قد التزموا في بدء مصنّفاتهم وأماليهم أن يفسروا أبيات القصيدة بعد الفراغ من إنشادها .

وأيّاً كانت الحال فإنّ ظاهرة تفسير غريب كلّ بيت تحته يمكننا أن نجعل منتصف القرن الثاني تاريخاً لها . فهي – أكانت صنيع الأخفش الأكبر أو صنيع الأوسط – من نتاج تلك الحقبة . فالأخفش الأوسط ، وإن كان قد أدرك العقد الثاني من القرن الثالث ، هو من معاصري الأخفش

(١) انظر مجالس ثعلب ص ١٨ – ٢٢ من مقدمة الناشر .
(٢) إنباه الرواة ٢ : ٤٢ . وانظر معاني الشعر ص ٦

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأكبر . وذلك أن الأخفش الأوسط كان من طبقة سيبويه وأقدم منه(١). فهو ، على هذا ، مولود في العقد الثالث من القرن الثاني ، ومعاصر للأخفش الأكبر ، قريباً من نصف قرن (٢) .

فإذا اطمأننا إلى ما ذكرناه من تحديد تاريخ تلك الظاهرة ، استطعنا أن نفهم لِمَ كانت بعض شروح الطبقة الأولى متّبعة نهج الأخفش ، فالمفضّل الضبيّ مثلاً ، وهو من رجال الطبقة الأولى ، غالباً ما يلزم في كتابه « أمثال العرب » طريقة الأخفش (٣) . فلعله لمس جدواها وفائدتها ، فاعتمدها في مصنفاته مؤخّراً ، وإن بقيت آثار النهج القديم في مواطن (٤) من تلك المصنفات .

وقد استطاع النهج المحدث أن يشق سبيله ويجمع لنفسه الأنصار والمريدين ، حتى استبدت سلطته بأكثر من تصدّى لتصنيف الشروح . وها نحن أولاء نعرض نماذج متفرقة لشروح الطبقة الثانية تمثل المؤرخ صورة واقعية لتلك الجهود .

ففي ديوان سلامة بن جندل شروح لأبي عمرو الشيباني مثالها ما يلي(٥):

كنّا نَحُلُّ ، إذا هَبَبْتَ شآميةً بكلِّ وادٍ حَطيبِ البَطنِ مَجدُوبِ

---

(١) قال المبرد : « الأخفش أكبر سناً من سيبويه » . إنباه الرواة ٢ : ٤٠ وانظر طبقات النحويين ص ٧٤ وبغية الوعاة ص ٢٥٨

(٢) لم يعرف تاريخ وفاة الأخفش الأكبر ، وحدده بروكلمان بعام ١٧٧

(٣) انظر أمثال العرب ص ٨ و ١٠ و ١٤ و ٢٤ و ٣٠ و ٣٧ و ٣٨ و٣٩ و ٤٣ . . .

(٤) انظر أمثال العرب ص ٧ و ٢١ و ٢٢ و ٤٥

(٥) ديوان سلامة بن جندل ص ١١٩ — ١٣١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قال أبو عمرو : مجدوبٌ : مَعيبٌ . وأنشد :

أبارِقُ ، إنّي لا أريدُ أذاكُمُ ولا ضَرْبَكُم ، مالم تُعينُوا على جَدْبي

أي : عيبي . ويروى : خصيبِ البطنِ . فمن روى : خصيب ، يقول : هذا الوادي فيه مرعى ونبات ، فهو ثغر يتحاماه الناس ، فنحن نحلّه ونرعى ما فيه ، لعزّنا .

شيبِ المبارِكِ ، مَدْرُوسٍ مدافِعُهُ هابي المَراغِ ، قليلِ الوَدْقِ ، مَوْظُوبِ

قال أبو عمرو : شيب : ليس به كلأ ، ولا ثَمَّ شيء ، فهو أبيض. وموظوب : واظبوا عليه ، حتى أكل ما فيه . ويكون من : واظبتْ عليه السنون . والدّرس : الدِّياس ، عند أهل الشام وعند أهل العراق. وأنشد لابن ميّادة :

يكفيكَ ، من بعضِ ازديارِ الآفاقْ سَمراءُ ، ممّا دَرَسَ ابنُ مِخْراقْ

سمراء : حنطة . دَرَس : داس .

كنا إذا ما أتانا صارخٌ ، فَزِعٌ كانَ الصُّراخُ لهُ ، قَرْعَ الظَّنابيب

قال أبو عمرو : الظّنبوب : عظم السّاق . قال : إذا أرادوا أن يُنيخوا البعير فتعسر عليهم ، ضربوا ظنبوبه فيبرك . يقول : إذا أتانا صارخٌ ، أنخنا الإبل ، ثم ركبنا . ويروى : كانت إناختُنا . وأنشد :

إذا استَرخَتْ عِمادُ الحيِّ شُدَّتْ ولا يُثْنَى ، لقائمةٍ وظيفُ

يقال : جعلَ أمرَه على ظنبوبِ ساقهِ ، وعلى حبل ذراعهِ : إذا اعتزم عليه وهمّ به . وقال النابغة :

* وقد جَعَلُوا المِصاعَ على الذِّراعِ *

وفي شرح النقائض نرى ، على بيت الفرزدق :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وعَضُّ زَمانٍ ، يا ابنَ مروانَ ، لم يَدَعْ
من المالِ ، إلاّ مُسْحَتاً ، أو مُجَرَّفُ

الشرح التالي [١] : قال سعدان : أخبرنا أبو عبيدة قال : سمعتُ راوية الفرزدق يروي هذا البيت : لم يَدِعْ * من المال إلاّ مُسحِتٌ ، أو مُجرِّفُ ، بالرفع . يقول : لم يَدِع ، من الدَّعة ، أي لم يتّدِع . قال : والمسحِتُ : الذي لا يدع شيئاً إلاّ أخذه . قال : والمجرِّف : الذي أخذ ما دون الجميع . قال : ومن قال إلاّ مسحَتاً أو مجرَّف ، أراد وهو مجرَّف . قال أبو عبيدة : قوله : « لم يدِع » أي لم يثبت ويستقرّ ، من الدَّعة ، إلا مسحت من المال ، ومجرَّف . قال : فارتفع مسحت ومجرف بفعلها . قال : وأنشدنا لسويد بن أبي كاهل :

* أرَّقَ العينَ خَيالٌ ، لم يَدِعْ *

يقول : لم يستقرّ . وهو من الدَّعة .

وقال البغدادي [٢] في شرح هذا البيت :

كفَى بالنَّأيِ ، من أسماءَ ، كافي وليسَ لنأيِها ، إذ طال ، شافي

« هذا البيت مطلع قصيدة لبشر بن أبي خازم .. وقال أبو عبيدة شارح ديوان بشر ـ وهو عندي بخطّه ، وهو خط كوفيٌّ ـ المعنى : لا يُصيبني بعد هذا شيء أشدُّ منه ، وهو سَقَم ومرَض . ويروى : وليس لسُقمه ، أي : السقمِ الناشيء من بعدها ، ويروى أيضاً : وليس لسقمها ، أي : السقمِ الذي حصل لي منها . هذا كلامه » .

---

(١) شرح النقائض ص ٥٥٦ ـ ٥٥٧

(٢) الخزانة ٢ : ٢٦٢

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال أبو زيد الأنصاري [١] : « قال نقيع [٢] بن جرموز بن عبد شمس - وهو جاهلي - :

أطوّفُ ما أطوّفُ ثمّ آوِي إلى أمّا ، ويُرْويني النّقيعُ

قال المفضّل : كذا أنشدَناه أبو المدرّج : إلى أمّا ، كما يقال : يا أبا ، موضع : يا أبي .

وفي النوادر أيضاً [٣] : « قال الأعشى :

ولستَ بالأكثرِ منهُمْ حَصىً وإنّما العِزّةُ للكاثِرِ

أبو زيد : أراد : بأكثر منهم حصى . والحصى : العدد الكثير . وكذلك القِيْصُ » . وقال العجاج :

وآضتِ الأعناقُ سُوقَ العُنْصُلِ مُختضِعاتٍ ، برؤوسٍ ، مُيَّلِ

فقال الأصمعيّ [٤] شارحاً : « قوله : آضت ، يقول : صارتْ تثنّى ، من النّعاس ، مثلَ سوق العنصل . والعنصل : نبت يشبه البصل . مختضعات ، يقول : صارت الرّقاب منكّسات » .

وقال الأصمعيّ في شرح هذا البيت ، من شعر ذي الرّمّة [٥] :

وبالشّمائلِ ، من جَلّانَ ، مُقتنِصٌ زَوْلُ الثّيابِ ، خَفِيُّ الشّخصِ ، مُنْزَرِبُ

---

(١) النوادر ص ١٨ - ١٩

(٢) وقيل هو نقيع . انظر المؤتلف والمختلف ص ٣٠٠ ، والنوادر ص ١٨

(٣) النوادر ص ٢٥

(٤) ديوان العجاج ص ٣٠٨

(٥) الخزانة ٢ : ٣٦٥

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الشمائل : جمع شمال . وجلاّن : قبيلة من عنزة وهم رُماة [١] . وزولُ الثياب ، خلَقُها . وخفيّ الشخص بمعنى ضئيل الشخص ، خلقةً . والمنزرب : الداخل في الزّرْب ، وهو حُفْرة الصائد . يقال : انزرب ، إذا دخل » .

وقالَ ذو الرُّمّة [٢] :

أعاذلَ ، عُوجي من لسانِكِ ، عن عَذْلي
فما كلُّ من بَهْوَى رَشادِي على شَكلي

فما لامَ يوماً من أخٍ ، وهْو صادقٌ ،
إخايَ [٣] ، ولا اعتلّت على ضَيْفها إبلي

إذا كان فيها الرِّسْلُ لم تأتِ دُونَهُ
فِصالي ، ولو كانتْ عِجافاً ، ولا أهلي

وإنْ تعتذِرْ بالمَحْلِ من ذي ضُروعِها
إلى الضَّيفِ ، يَجرَحْ في عَراقيبها نَصْلي

وقد علّق البغدادي على هذه الأبيات ، بما يلي : « قال الأصمعي في شرح ديوانه : عوجي من لسانك ، أي : كُفّي . ولفظ « عوجي » على الحقيقة : اعطفي . والشكل : الضرب . يقول : ما كلُّ من يهوى ذلك مني على طريقتي وعلى مذهبي . وقوله : فما لام يوماً من أخ ، قال الأصمعي : « اعتلّت » أطلق اللفظ على الإبل ، والمعنى على أصحابها .

---

(١) في المطبوعة : « مارة » .

(٢) الخزانة ١ : ٢٨٤ — ٢٨٥

(٣) في مطبوعة الخزانة « أخاي » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يقول : لم أبخل ، فأعتذرَ إلى الضيف . وقوله : إذا كان فيها الرِّسل : قال الأصمعي : الرِّسل : اللبن ، حلوه وحامضه وخاثره ورقيقه . يقول : لا أسقي فصالي وأدع ضيفي ، ولو كانت عجافاً مهازيل . يقال : عَجِفَ الدابةُ ، وأعجَفَهُ صاحبُهُ . وعَجَفْتُ نفسي عن كذا ، إذا صَرفتها . وقوله : وإن تعتذر بالمحل ، قال الأصمعي : اعتذارها للضيف ألاّ يرى فيها مختَلَباً من شدة الجدْب والزمان . فإذا كانت كذلك عقرتها . قال الأصمعي : كل ذي أربع عرقوباه في رجليه ، وركبتاه في يديه . وعرقتُ الدابّةَ : قطعتُ عرقوبتها . والعرقوب من الإنسان : العصب الغليظ الموتّر فوق العقب . والنصل : حديدة السّيف والسّكّين » .

وقال ابن هشام[1] : « أنشدني أبو محرز ، خلف الأحمر ، وأبو عبيدة لعبّاس بن مرداس ، أحد بني سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معدُ بن عدنان ، يفخر بِعَكّ :

وعَكٌّ بنُ عدنانَ الذينَ تلقَّبوا بغَسّانَ حتّى طُرِّدُوا كلَّ مَطْرَدِ

وهذا البيت في قصيدة له . وغسّان : ماء بسدّ مأرب باليمن ، كان شِرباً لولد مازن بن الأسْد بن الغوث ، فسُمُّوا به . ويقال : غسان : ماء بالمُشلَّل قريب من الجُحْفة . والذين شربوا منه ، فسمُّوا به قبائلُ من ولد مازن بن الأسْد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . قال حسّان بن ثابت الأنصاريّ : ـ والأنصار : بنو الأوس والخزرج ، ابني حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن

(١) السيرة ١ : ٥ ـ ٧ . وقد صنع كتاباً في شرح أشعار السير . وفيات الأعيان ٢ : ٣٤٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عامر بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأسْد بن الغوث ـ :

إمّا سألتِ فإنّا مَعشرٌ نُجُبٌ ... الأسْدُ نِسبتُنا ، والماءُ غسّانُ

وهذا البيت من أبيات له » .

وقال أبو تمام (١) ، في شرح بيت الأخطل :

حُشْدٌ على الحقّ ، عن قولِ الخَنا خُرُسُ

وإنْ ألمّتْ بهم مَكروهةٌ صَبَرُوا

« حشد : يتحاشدون على الحقّ ، ويتعاونون عليه ، ويجتهدون فيه . والخنا : الفحش . ألمّت بهم (٢) : أصابتهم . مكروهة : داهية وشِدّة . يقول : هم يتعاونون على إقامة الحقوق ، وهم حُلماء يصمتون عن الفحش ، وإن أصابتهم الشدائد صبروا عليها » .

وقال ابن الأعرابي (٣) : « سُبيع بن الخطيم التيميّ ، فرسه نحلة . ويقال له : فارس نحلة . خطب إلى عمه ، فقال له : نعم أزوّجك بنتي ، على أن تعطيني فرسك نحلة ! فأبى ، وقال في ذلك :

إنّي رأيتُ أبا شَيماءَ مُنْتَطِياً ... إذا أكَبّمُهُ في رأسِ أسلوبِ

يقولُ : نحلةَ أودِعْني ، فقلتُ لهُ : ... عَوِّلْ عليَّ بأبكارٍ ، هَراجيبِ

ماذا أقولُ ، إذا مُلِّكتُ ، وابتكَروا ... بسَمْحَجٍ ، كقناةِ الرُّمحِ ، سُرحُوبِ

لَجَّتْ عليَّ يمينٌ ، لا أبدِّلُها ... من ذاتِ قُرْطينِ ، بينَ النَّحرِ واللُّوبِ

---

(١) نقائض جرير والأخطل ص ١٥٥

(٢) سقط « بهم » من المطبوعة .

(٣) أسماء خيل العرب وفرسانها ص ٥٨ – ٥٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأبكار : التي وضعتْ بطناً واحداً . والهراجيب : الطوال السِّمان » .

وفي شرح بيتِ بشر بن أبي خازم :

تَراهـا ، من تَيبسِ الماءِ ، شُهباً
مُخالِطَ دِرَّةٍ ، منهـا ، غِرارُ

قال ابن الأعرابي (١) : « يقول : لا ينقطع عَرقُها ، فتنقطعَ (٢) ، ولا يكثر فيضعِفَها . والدِّرة : أن تدرَّ . والغرار : القلَّة . ويقال : غارَّت الناقةُ ، إذا قلَّ لبنُها ، بعد مجيئه » .

حلب ـ كلية الآداب فخر الدين قباوة

(١) المعاني الكبير ص ١٠

(٢) زيادة من شرح المفضليات للأنباري ص ٦٧٥ حيث أورد بعض شرح ابن الأعرابي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net